

ترنيمة السريير

* * *

ظلام الويل قد جنّا	وبوق الهم قد رنّا
فتم يا طفل ، لا ينّا	غنيّ بات شعبانا
قمام اليأس غطانا	فتم ، لا عين ترعانا
إذا ما صبحنا حانا	حسبنا الصبح اكفانا
الا يا هم ، يكفينّا	لقد جفت ما قينا
لو أن الذمّع يغذونا	أكلنا بعض بلوانا
بكى طفلي وما ناما	وقضى العمر صواما
جنى الالباء آثاما	عليها الله جازانا

بكى طفلي فلا يرضع ثدياً درها المدمع
نضا دمعي ولم يشبع وكان الدمع طوفانا

ظلام الليل قد أظفا نجوماً تجذب الطرفا
فما للطفل لا يغفى أيغني اليوم أجانا ؟

من الالحان لا أدري سوى انشودة الصبر
أغنياً من القهر لطفل بات جوعانا

ملاك الرب في الحلم يناجي الطفل كالأم
يناديه من النجم ألا نم ! وقتنا حانا

يناجيه بأيام ستأتي ، خيرها طام
سروي ماؤها الظامي ويشفي النور عيانا

ويهديه الى قطر كثير النور والزهر
ويأويه الى قصر فيغدو الطفل سلطانا

فيؤتى بالذي يرغب من المأكول والمشرب
فيقتي منها الاطيب لأم صبرها خانا

أصوتي ذاك قد غنى ؟ أقلي ذاك قد أنا ؟
كفى ندباً ، كفى حزناً ! فقلب الطفل ما لانا

هزيرُ الريح ما يسمع وندب الروح ما أسمع
كلانا منصت يخشع الى الاصوات حيرانا

ظلام الليل قد اطبق فتم يا طفل لا تقلق
يعود النور والروثق اذا ما الله أبقانا
أليف

